دور الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس اللغة العربية في مرحلة الـتـعليم الابتدائي

أ/ نبيلة أيت علي
جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية-

الملخص:

تهدف دراستنا الموسومة بـ : - دور الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي – إلى عرض أهمية الوسيلة التعليمية، باعتبارها مركز التواصل الذي يحدث بين أطراف العملية التعليمية التعلّمية، وعن طريقها أصبح بإمكان المتعلم أن يشاهد ويسمع ويتعلم بطريقة تكنولوجية، وتوظيف معارفه لصالح العملية التعليمية وخدمتها ومواجهة التحولات الاجتماعية والثقافية، والتي تمكنه على مختلف المواد الدراسية وعلى رأسها اللغة العربية التي تعتبر سجل حضارتنا، كما تهدف إلى عرض أهم أنواع الوسائل التعليمية، وأسس استخدامها والشروط الواجب توافرها فيها لنجاحها، ثم دورها في تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية .

لذا تأتي هذه الورقة بمثابة إثارة بعض الجوانب الأساسية فيها، وطرحها للإثراء والنقاش.

الكلمات المفاتيح:

تدريس؛ الوسيلة التعليمية؛ اللغة العربية؛ تكنولوجيا التّعليم؛ استراتيجيات التّعليم؛ العملية التّعليمية؛ التّواصل.

Abstract:

Our study entitled " **The role of modern teaching materials in teaching and learning Arabic in primary schools** « aims to demonstrate the importance of teaching aids, as a communication link between the different parts of the pedagogy - learning process. Through which the learner can see, listen and learn in a technological way, and use his knowledge for the benefit and the service of the pedagogical process and thus face social and cultural transformations when dealing with various subjects, especially the Arabic language, which is the story of our civilization. It also aims at presenting the most important types of educational materials, the bases of their use and the conditions that must be met to ensure their success, then their role in the teaching of Arabic in primary schools .

Keywords:

Teaching - Pedagogical materials - Arabic language - Education technology - Teaching strategies - Pedagogical process - Communication.

مقدمة:

لا يمكننا الحديث عن التواصل الذي يحدث بين أطراف العملية التعليمية التعلمية دون التطرق إلى الوسائل المعينة على نجاحها، فالتطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في العالم يضع أمام التربية اختراعات ومعارف جديدة تسمح لها بالقيام بمسؤولياتها المتعددة من توظيف لهذه المعارف لصالح العملية التعليمية وخدمتها من جهة، ومواكبة التحولات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى، ومن هذه الاختراعات ما يسمى **"بالوسائل التعليمية الحديثة"** (تكنولوجيا التعليم)... فعن طريقها أصبح بإمكان الفرد أن يسمع ويشاهد ويتعلم وأصبحت البرامج التعليمية والثقافية سواء في الإذاعة المرئية أو المسموعة في خدمة المتعلم، تساعده على فهم المواد الدراسية على اختلافها بطريقة مشوقة وجذابة تتغلب على اللفظية المتبعة في الفصل الدراسي، وتسخر إمكانات لتذليل كل الصعاب التي تعترض مسيرة المتعلم.

إنّ أهمية الوسائل المعينة في العملية التعليمية حقيقة ملموسة تمتد إلى مختلف المواد الدراسية ومنها بطبيعة الحال، اللغة العربية التي تعتبر محور دراستنا؛ إذ تمثل أهم مقومات مجتمعنا العربي فهي عنوان

حضارتنا وسجل تاريخنا، لولاها لم تكن هناك حضارة أو اتصال لثقافتنا، إذ لا يمكن أن يكون هناك مجتمع دون لغة كما لا يمكن أن توجد لغة دون مجتمع، فهي أداة الاتصال والتخاطب بين البشر جميعا.

وعليه ستكون الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها في هذا المقال كالآتي: ما أنواع الوسائل المعينة التي تناسب هذه المادة- اللغة العربية-؟ وما الشروط الواجب توافرها في تلك الوسائل؟ وكيف يتم استخدامها في المجال التطبيقي خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي؟

أولا: **تحديـــــد المصطلحـــــات:**

1. مفهـــــوم التدريس:

قبل الخوض في تعريف الوسيلة التعليمية وأنواعها، أرى أنه من الضروري تحديد بعض المفاهيم المحورية، بغرض إزالة اللبس عنها، لأنه كما يقال: " مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميز كل واحد منها عما سواه"[1].

لقد اختلفت التعاريف المقدمة للتّدريس نظرا لاختلاف وجهات نظر الباحثين لهذا المصطلح " فالتدريس في الدرجة الأولى عملية تواصل لغوي، يتم فيه عرض المعلومات والأفكار بطرائق تعرف بطرائق التدريس، وتختلف من معلم إلى آخر والغرض من هذا كله أن يصل المتعلم إلى اكتساب معارف كان يجهلها"[2].

والتدريس في **المعجم العام "لعبد السلام محمد هارون"**: مشتق من الفعل درس" فالدرس يعني الطريق الخفي ودرست الحنطة وعيرها في سنبلها إذا دستها، فهذا محمول على أنـها جعلت تحت الأقدام كالطريق الذي يدرس ويمشي فيه"[3]؛ هذا من المنظور اللغوي.

أما من **المنظور الاصطلاحي** فتعرفه **سعاد عبد الكريم الوائلي** بأنه:" عملية تواصل بين المعلم والمتعلم، ويعني الانتقال من حالة عقلية إلى حال عقلية أخرى نتيجة تفاعله مع مجموعة من الحوادث التعليمية التي تؤثر فيه، فهو بحد ذاته نشاط وعلاقات إنسانية متبادلة بين المدرس والطالب تحدث داخل الصف من خلال طرح الآراء ووجهات النظر، وبالتالي الوصول إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح عملية التعلم"[4].

وقد لخّص أحد علماء التربية النشاط التدريسي في مجموعة الوظائف الرئيسية تتمثل في أنها: "فعل معرفة وتعرف واتصال وتواصل وإدراك وفهم وعلاقات وتفاعل وانفعال وفاعلية وتذكر واستشراف وتغير..."[5] ؛ ما يعني أن الهدف من التدريس هو محاولة -قدر الإمكان- إيصال القدر الكافي من المعلومات والمعارف للمتلقي، الذي يعتبر كمتعلم، وتسهيل تحصيل تلك المعارف بمختلف السبل؛ أي الطرق المتاحة لذلك.

1.مفهوم الوسيلة: الوسائل والوسائط هما شيء واحد، لأنها ترجمة لكلمة أجنبية واحدة هي **" ميديا** media" ومفردها وسيلة أو وسيط medium " والوسيلة التعليمية هي منظومة تعليمية كاملة تنقل التعلم إلى المتعلمين بمفردها، أو بالاشتراك مع غيرها من الوسائل والمصادر، وتكسب المتعلمين التعلم المقصود عندما يتفاعلون معها داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، وتتكون الوسيلة التعليمية من ثلاثة مكونات هي: المادة التعليمية، والأداة والأسلوب"[6].

فالوسيلة بمعناها العام هي" الأداة التي تنقل بواسطتها الرسالة التعليمية من المرسل إلى المستقبل، ومن ثم تكون أهميتها في أنها تحقق المادة العلمية المعروضة في الموقف التعليمي، الهدف الذي حدده المرسل لها لدى المستقبل إلا من خلالها، وإلا ما تحقق الاتصال التعليمي على الوجه الأكمل"[7].

ولقد تعددت تعاريف الوسيلة التعليمية التعلمية باختلاف تعاريف الباحثين، فمنها القديم والحديث.

2-1- الوسيلة التعليمية بمفهومها القديم: تعني "المواد والأدوات والأجهزة أو قنوات الاتصال التي تنقل بواسطتها المعرفة للدارسين"[8].

2- 2.الوسيلة التعليمية بمفهومها الحديث: " تشمل بجانب نقل المعرفة تخطيطا وتطبيقا وتقويما لمواقف تعليمية صالحة، وقادرة على تحقيق الأهداف التعليمية، وذلك باستخدام أفضل الطرق لتعديل بيئة المتعلم، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر المتداخلة والمتشابكة والمترابطة بل المتكاملة للنظام التعليمي"[9]؛ ما يعني أن الوسيلة التعليمية بمفهومها المعاصر تعني" كل أداة أو قناة اتصال، وهي مترجمة عن الكلمة اللاتينية (Médium) التي تعني " بين"، وهذا يعني أن الوسيلة أيّ شيء ينقل المعلومات بين المرسل والمستقبل"[10].

تعرف أيضا على أنها" كل ما يقدم أو يسهم في تقديم مادة تعليمية ضرورية لعملية التعلم. كما تصفها وتحددها الأهداف التعليمية، ويستخدم كجزء أساسي متفاعل مع بقية إجراءات منظومة التدريس أو بلغة أخرى، فهي كل ما يوظف في إطار إجراءات التدريس لتحقيق الأهداف التعليمية"[11].

نستشف من خلال التعاريف المتعددة للوسيلة؛ أنها مهمة جدا في تسهيل المعلومات من المعلم إلى المتعلم (التلميذ)، وعند تقديم المادة العلمية للمتعلم المستقبل لابدّ أن تكون موافقة للمادة العلمية المعروضة، وإدراك المتعلم معناها خاصة في المرحلة في الابتدائية، ويتم ذلك بمراعاة الوسيلة لميول المتعلم من خلال حسن استغلالها من طرف المعلم.

ثانيا: تسمياتـــــــها:

كما تعددت تعريفات الوسيلة التعليمية، فقد تعددت كذلك تسمياتها، كما حددها التربويون فمنها الوسائل المعينة، الإيضاح، الوسائل التعليمية، معينات التدريس، الوسائل السمعية البصرية، التقنيات التربوية، تكنولوجيا التعليم، الوسائل الاختيارية الأساسية والوسائل المعيارية والوسيطية[12].

ثالثا: نشأتـــها وتطورهـــا:

يرجع استعمال الوسائل التعليمية لأول مرة لتاريخ طويل تصل جذوره لعصور الإنسان الأولى "فالمنحوتات والمنقوشات والرسوم والصور التي حفرها الإنسان البدائي وأهل الحضارات القديمة السومرية والآشورية والبابلية والفرعونية والفينيقية والصينية والهندية واليونانية على جدران الكهوف وفي واجهة المعابد والصخور، ما هي في الواقع إلا وسائل تعليمية معبرة وغنية، قامت بتسجيل حياة تلك الأمم والشعوب لكل ما اشتملت عليه من تقاليد وعادات وملابس وأدوات وحروب. ولعل مسلة حمورابي خير تعبير عن هذه الوسائل، فقد كانت بمثابة دليل على ما وصلت إليه تلك الحضارات من تقدم وتطور"[13].

وبمجيء الإسلام شهدت الوسائل التعليمية تطورا كبيرا؛ حيث استخدم القرآن الكريم والسنة النبوية الوسائل التعليمية لأول مرة بمفهومها الشامل، فقد أوردت الآيات القرآنية نماذج عديدة وكثيرة مما نسميه اليوم بالوسائل التعليمية، وقد استخدمت هذه النماذج لتوضيح القضايا المعروضة بالطريقة التي تناسب مع العقلية البشرية، وإمكاناتها المختلفة حسب أنماط البشر وقدراتهم المتفاوتة على الإدراك، كما أن من أهداف هذه النماذج في مواقف متعددة تأكيد المعاني وتقريبها إلى مفاهيم البشر مهما تبدلت ظروف الزمان والمكان"[14].

ونجد الدين المسيحي يقول على لسان "عيسى عليه السلام": " أن تعلّمني كيف أصطاد السمك خير من أن تعطيني كل يوم سلة مليئة بالسمك"[15]؛ يتجلى هذا في مكانة ومدى أهمية الوسائل التعليمية وقيمتها في الدين الإسلامي، إذ وجدت بأشكالها المختلفة منذ وجود الإنسان على وجه الأرض.

يزخر تاريخنا الإسلامي بأمثلة كثيرة على استخدام الوسائل التعليمية في شتى المجالات العلمية. " فهذا **"الحسن بن الهيثم"** عالم البصريات العربي المشهور، يخرج تلاميذه إلى بركة ماء الوضوء في صحن المسجد ويشرح لهم نظرية انكسار الضوء مستخدما عصا في بركة ماء. ونجد العالم الغربي" **الإدريسي"** ينقش كرة من الفضة ويرسم عليها خارطة العالم المعروفة لديه في تلك الأيام"[16]؛ وكثير من الأمثلة التي تظهر عظمة علمائنا العرب والمسلمين، وفي الوقت نفسه تلقي الضوء على استخدام الوسائل التعليمية، وكما أسلفنا الذكر سابقا أن الوسائل التعليمية تطورت بتطور البشرية بشكل عام وبتطور الأساليب التربوية بشكل خاص.

ويمكن لنا تلخيص هذا التطور من خلال المراحل التالية[17]:

1. **المرحلة الأولى**: كانت الوسائل التعليمية فيها تعتمد على الفردية المجردة، حيث كانت الصناعة يدوية، وسادت الوسائل التقليدية مثل: اللوحات الكرتونية والجوارية والخرائط ولوح البشر والرسوم البيانية والمخطوطات والعروض العملية.
2. **المرحلة الثانية**: اعتمدت الوسائل التعليمية فيها على اللفظية والسمعية، بعد اختراع آلات الطباعة أصبح هناك تعميم في اكتساب الخبرات وإمكانية نقلها لأكبر عدد من الناس فشاع التعليم وأصبح في متناول كل من يبتغيه فانتشرت المدارس والمكتبات.
3. **المرحلة الثالثة**: اعتمدت الوسائل فيها على السمع والبصر، وكانت نتيجة للثورة الصناعية في أواخر القرن التاسع، فاخترع المذياع وأمكن نقل الصوت إلى مسافات بعيدة وتوّجت هذه المرحلة باختراع التلفاز في الثلاثيات من القرن السابق، وفي هذا القرن استخدمت الصورة والصوت بالإضافة إلى الصور والشرائح وآلات عرضها، وتطور تحسين صناعتها وتسهيل استعمالها.
4. **المرحلة الحالية**: اعتمدت فيها الوسائل التعليمية على التعليم المبرمج الذاتي، وكانت نتيجة للثورة الصناعية الحالية وتطور الاختراعات والأجهزة، وبالتالي أصبحت الآلة هي المعلم للدرس في كثير من الأحيان يتفاعل معها ويتعلم، كالمختبرات اللغوية، التي عمّت معظم غرف التدريس في الدول المتقدمة، فوسعت هذه الأجهزة مدارك الإنسان، ووفرت عليه الوقت والجهد، وأخيرا وليس آخرا حلّ الحاسوب " الكمبيوتر" ضيفا مقيما في مدارسنا في القرية والمدينة على حدّ سواء، وأصبح التعامل مع شبكة الانترنت في متناول الجميع؛ حيث أصبح هذا العالم بمثابة قرية صغيرة، لا يصعب على أحد أن يهتدي إلى ضالته في وقت لا يكاد يذكر، ولا يزال الباب مفتوحا أمام اختراعات أخرى جديدة ومفيدة.

نستنتج من خلال عرضنا لهذه المراحل؛ أن الوسائل التعليمية تطورت بفعل الإنسان على مرّ الزمن ومن خلال الاختراعات الجديدة التي تواكب العصر.

رابعا: تصنيف الوسائل التعليمية:

هناك تصنيفات كثيرة للوسائل التعليمية التعلمية تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون في هذا الموضوع، ويمكن تصنيفها حسب المعايير التالية[18]:

1. **حسب الأهداف المحددة:** يمكن أن تصنف تبعا لوظائفها تماشيا مع الأهداف التي تؤدي إلى بلوغها كما يلي:

أ ـ وسائل تتيح تبليغ وتسجيل معلومات أو المحافظة عليها كاملة مثل الراديو والتلفاز والفيديو والكتاب، وهذه غالبا ما تتلاءم والأهداف المعرفية؛ حيث تقود إلى اكتساب معارف جديدة، وإثراء معلومات مكتسبة.

ب ـ وسائل تتيح استعمال ومعالجة معطيات معينة عن طريق تحديد عناصرها، أو تحليلها، أو تركيبها، أو تطبيقها كالمحلل الكهربائي والمجهر والكمبيوتر...الخ.

جـ ـ وسائل تتيح استعمالها الوقوف على مدى تحكم التلميذ في القدرات والمهارات والمعارف المكتسبة، وتتلاءم مع أهداف التقويم.

2 ـ **تصنيف حسب المواد**: يمكن أن تصنف الوسائل التعليمية حسب طبيعة المواد مما يتيح في غالب الأحيان جرد بعض الوسائل، وربطها مباشرة بالمادة التي تستعمل فيها ومثال ذلك:

- الرياضيات؛ حيث تستعمل الصور، والخرائط، والرّسومات البيانية، والوثائق، والعينات المستمدة من الطبيعة والرحلات...
- العلوم الطبيعية: حيث يمكن استخدام (عينات من الطبيعة، أدوات مخبرية، جداول بيانية...الخ)، كما يمكن استخدام أدوات أخرى، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نشير إلى أن هناك وسائل مشتركة بين مواد كثيرة كالسبورة، والكتاب المدرسي، والمراجع، والصور، والنصوص والوثائق، وآلة التسجيل والتلفاز والفيديو...الخ.

3 ـ تصنيف حسب الصفات: يمكن أن تصنف الوسائل المساعدة وذلك حسب الصفات المميزة لها، وفي هذا الإطار يمكن أن نجد وسائل متحركة، ووسائل ثابتة، ووسائل سمعية، ووسائل بصرية أو سمعية بصرية.

يعني هذا؛ إن الوسائل التعليمية تصنف حسب الأهداف المرجوّ بلوغها، والوصول إليها عند التخطيط للتدريس، وكذلك حسب المواد باعتبارها تختلف طبعا ـالوسائل التعليميةـ، إلا أن هناك تصنيفات عدة تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون.

خامسا: ـمعايير اختيار الوسيلة التعليمية:

من أهم معايير اختيار الوسيلة التعليمية التعلمية ما يلي[19]:

- ✓ أن تكون متمشية مع أهداف التربية وأهداف المادة، وتؤدي إلى بلوغ وتحقيق الأهداف، وهذا يتطلب من المعلم تنويع أساليب التدريس لتحقيق الأهداف المرسومة.
- ✓ تعبيرها عن الرسالة المراد نقلها وصلة محتواها بالموضوع.
- ✓ ارتباطها بالهدف أو بالأهداف المحددة المطلوب تحقيقها، من خلال استخدامها تلك الوسيلة.
- ✓ ملاءمتها لأعمار التلاميذ وخصائصهم، من حيث قدراتهم العقلية، وخبراتهم، ومهاراتهم السابقة، وظروفهم البيئية.
- ✓ توافقها مع طريقة التعليم والنشاطات المنوي تكليف المتعلمين بها.
- ✓ أن تكون الوسيلة التعليمية بسيطة وواضحة وغير معقدة وخالية من المؤثرات التشويشية والدعائية.

سادسا: الشروط الواجب توافرها في الوسيلة المعينة:

يشترط في الوسيلة المعينة لكي تؤدي دورها بصورة فعّالة ما يأتي[20]:

1ـ أن تكون بسيطة غير معقدة خالية من الغموض.

2. أن تكون كبيرة يراها جميع المتعلمين (التلاميذ).
3. أن تكون ألوانها مريحة للنظر، وألا تطغى الألوان على الأفكار الأساسية، وعلى الهدف من استعمالها.
4. أن تكون مسايرة لمراحل النمو، فتبدأ بعرض الأشياء نفسها ونماذجها المجسمة، ثم تنتقل إلى الرسوم والصور وهكذا؛ حتى تؤدي دورها على أكمل وجه، خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها مرحلة حساسة جدا، لذا لابد من عرضها بدءا من البسيط إلى المعقد وتنويعها حتى يتفاعل التلميذ معها.

سابعا: الأسس العامة لاستخدام الوسيلة: من أهم الأسس نجد النقاط التالية[21]:

1. تزداد أهمية الوسيلة وفائدتها للتلاميذ إذا اشتركوا في اختيارها وإنتاجها واستخدامها.
2. يجب أن يراعي عند استخدام الوسيلة بأن يعدها المعلم قبل الدخول إلى حجرة الصف، وأن تكون جاهزة.
3. يجب أن تعرض في مكان مناسب بحيث يراها جميع التلاميذ.
4. ينبغي أن تعرض الوسيلة عندما تمس الحاجة إليها، وأن تبعد عقب استنفاد أغراضها، إلا إذا كانت من الوسائل التي تمتد فائدتها للتلاميذ مدة من الزمن.

إنّ من أهم الأسباب التي تدعونا إلى استعمال الوسائل التعليمية هي أن "كل ما يدركه المعلم أو يفكر فيه أو يتعلمه لابد من أن يكون قد وصل إليه عن طريق حاسته، أو أكثر من حواسه، اعتمادا على هذا الأساس النفسي المهم تستعمل الوسائل المعينة في عمليتي التعلّم والتعليم، لكونها أقدر على مخاطبة العقل عن طريق الحواس من الأشياء المجردة، وتستطيع فوق ذلك أن تستخدم أكثر من حاسة واحدة في الوقت نفسه، ولعل برامج التلفزيون والأفلام المتحركة الناطقة والصور المختلفة من أبرز الأمثلة على الوسائل التعليمية التي تخدم هذا الغرض، ومعلم اللغة العربية يمكن أن يفيد تلاميذه كثيرا باستخدام هذه الوسائل"[22]... ،فمثلا في دراسة التاريخ أو الجغرافيا ، يمكنه أن يؤيّد شرحه بالخرائط مثلا لمعرفة أجزاء الوطن العربي ومواقع البلدان، حتى يستوعب التلميذ أكثر وتترسخ في ذاكرته جل المعلومات.

ثامنا : أنواع الوسائل المعينة وكيفية استخدامها: يرى البعض أن هذه الوسائل نوعان[23]:

1. **وسائل حسّية**: وهي التي تؤثر في القوى العقلية بوساطة الحواس مثل: عرض الشيء نفسه أو نموذجه أو صورته أو نحو ذلك.
2. **وسائل لغوية**: وهي التي تؤثر في القوى العقلية بوساطة الألفاظ كذكر المرادف، أو الوصف، أو التشبيه، أو نحو ذلك.

ومن أمثلة الوسائل الحسية ما يأتي:

أ- عرض الشيء نفسه: ويستخدم الشيء نفسه في دروس التعبير للصفوف الأولى، وذلك بأن يعرض المعلم طائرا كالحمامة، أو حيوانا كالأرنب، أو زهرة، أو علما.

ب ـ النماذج المجسمة: وتستخدم كذلك في دروس التعبير أو الأناشيد.

د ـ الخرائط: لمعرفة أجزاء الوطن العربي ومواقع البلدان التي ترد في النصوص، وموضوعات القراءة، وفي مناسبات أخرى من دروس اللغة العربية.

ه ـ السبورات: تعد السبورة الوسيلة التعليمية المهمة التي لا يمكن أن يستغني عنها المعلم بحيث " تعد إحدى الوسائل البصرية الأوسع انتشارا في العالم، فهي من بين ثلاث وسائل لا يكاد يخلو منها أي موقف تعليمي صفي وهي المعلم والكتاب والسبورة الطباشيرية" ولو اختلفت أشكال السبورات وألوانها، ولكنها جميعا تلتقي في استخدامها الطباشير التي تتم بها الكتابة على لوح مسطح باستثناء اللوح الأبيض الذي يكتب عليه بالأقلام غير الثابتة، ومنها ما يختلف من حيث المادة التي صنعت منها واللون"[24].

و- البطاقات: وتستخدم كثيرا في الصفوف الأولى في دروس القراءة والتعبير.

ز- اللوحات: ومنها اللوحة ذات الجيوب (لوحة البطاقات واللوحة الوبرية).

ح ـ الأشرطة المسجلة: وتستخدم في دروس المحفوظات، إذ تسجل فيها القطعة بأداء جيد كما تسجل فيها نماذج جيدة للترتيلات القرآنية، أو يسجل فيها ما ألقي في إحدى الحفلات، أو ما دار في إحدى الندوات.

ي, معارض اللغة العربية: يعرض فيها ما ينتجه التلاميذ من الوسائل المعينة وصحف الفصل ونحو ذلك مما يسفر عنه النشاط المدرسي في المجال اللغوي[25] .

ومن أمثلة الوسائل اللغوية ما يأتي:

أ- الشرح: وهو ما يلجأ إليه معلم اللغة العربية في بيان معاني المفردات في دروس القراءة والنصوص.

ب **ـ القصص والحكايات**: وأثرها في تنمية الخيال وتزويد التلاميذ بالأفكار والمفردات والأساليب[26].

ولصلة الوسائل التعليمية بحاستي السمع والبصر يرى بعض المربين أنها ثلاثة أنواع[27]:

1.وسائل سمعية: وتشمل الأدوات والمواد التي تعتمد على حاسة السمع، مثل أجهزة التسجيل والبث والراديو وأجهزة الهاتف الثابت والمتنقل.

2.وسائل بصرية: وتشمل الأدوات والطرق التي تعتمد على حاسة البصر، مثل: الصور المعتمة والشرائح والأفلام الثابتة والأفلام المتحركة والصامتة والخرائط والسبورة والشيء نفسه والنموذج والصور والرسوم.

3.وسائل سمعية بصرية: تشمل الأدوات التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا مثل: الأفلام المتحركة والناطقة (السينما) والإذاعة المرئية وجهاز العرض المرئي، وبما أن البطاقات واللوحات والصور تستخدم كثيرا في دروس اللغة فسنوليها عناية خاصة.

1- البطاقات:

تعتبر البطاقة كقطعة صغيرة من الورق السميك تكتب عليها كلمة أو جملة أو عبارة أو سؤال، وهي أداة لتدريب التلاميذ على القراءة، وتعد وسيلة تعليمية مشوقة يتعامل معها التلاميذ عن رغبة وميل،

والقراءة من أكثر الدروس حاجة إلى البطاقات؛ لأنها تقوي عند التلاميذ قوة الملاحظة وتساعدهم في سرعة قراءة الكلمات والجمل، وتعد البطاقات بمقاييس تناسب لوحة البطاقات من حيث الارتفاع، ومن حيث طول الجزء الذي يدخل في الجيب، و حينما يبدأ المعلم في عملية عرض الكلمات والجمل الجديدة على الأطفال يكتبها على السبورة، وقد تكون الكتابة على السبورة من أول الأمر عملا شاقا، لا يشوق الأطفال فيلجأ المعلم إلى وسائل أخرى لعرض الكلمات والجمل، وهي البطاقات وليس معنى ذلك أن السبورة فقدت أهميتها وكل ما في الأمر أن البطاقات تعد وسيلة سهلة يمكن استعمالها غير مرة لتحقيق أغراض كثيرة[28].

وتستخدم البطاقات في" عرض الكلمات والجمل الجديدة وفي التدريب على تعرفها، وفي تحليل الجمل إلى كلماتها، وفي تكوين جمل جديدة، وفي التدريب على القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية، وتدريس القواعد وأحسن مكان لوضع هذه البطاقات لكي يسهل استعمالها أن توضع في لوحة خاصة تسمى لوحة البطاقات، أو اللوحة ذات الجيوب"[29].

وللبطاقات أنواع كثيرة، منها[30]:

1.بطاقة الأسماء: وتكتب فيها أسماء الأطفال، بحيث يكون لكل طفل ثلاث بطاقات، تلصق واحدة منها على رحلته، والثانية تكون مع الطفل، والثالثة مع المعلم، ثم تخلط البطاقات التي مع الأطفال، ويطلب من كل طفل إخراج بطاقته

2.بطاقات المضاهاة: وهي بطاقات يكتب في كل منها جملة مما عرفه الأطفال، ثم تكتب على السبورة مجموعة الجمل التي في البطاقات ويطالب الأطفال بقراءة الجمل التي في بطاقاتهم ومضاهاتها بنظيراتها على السبورة ثم تقسم البطاقات أقساما، بحيث يشتمل كل قسم الكلمة من الجملة المكتوبة في كل بطاقة، ثم تخلط هذه الأقسام، ويطالب الأطفال بتكوين جمل كاملة منها، ومضاهاة كلماتها بكلمات الجمل التي على السبورة.

3.بطاقة الكلمات المتماثلة: وتكتب في كل بطاقة منها كلمة معروفة، وتوزع على الأطفال، ثم تكتب هذه الكلمات على السبورة، ويطالب الأطفال بإخراج نظيراتها من البطاقات التي بأيديهم.

4.بطاقات الترتيب: وتكتب في كل بطاقة كلمة، فإذا رتبت هذه البطاقات كونت جملا تدل على معان يعرفه الأطفال، ثم توزع على كل طفل مجموعة منها، ثم يطالب الأطفال بترتيب كلماتها لتكوين الجمل.

2- اللوحات:

2 - 1 **اللوحة ذات الجيوب**:(لوحة البطاقات):

إنّ هذا النوع من الوسيلة التعليمية "مصنوع من طبق من كرتون الدوبلكس، صمّمت لحمل المواد التعليمية وإسنادها في ثنيات جيبية طويت بعضها فوق بعض في خطوط مستقيمة وعلى مسافات منتظمة،

وتستعمل لوحة البطاقات في عرض الكلمات والجمل، وتكوين جمل من كلمات وفي تكملة الجمل الناقصة وفي عرض المقاطع والحروف، وفي جميع أنواع البطاقات التي ذكرناها في الفقرة السابقة[31].

2- 2 اللوحة الوبرية: تعدّ اللوحة الوبرية من " لوحات عرض المواد التعليمية البصرية، ولقد استفاد مصمّموها من خاصية بعض أنواع الأقمشة التي يكون سطحها وبريا، أو مواد أخرى كورق الزجاج عليها أو الإسفنج أو القطن في إنتاجها وتوظيفها، ومن أمثلة الأقمشة الوبرية الفانيلا، ولهذا سماها بعضهم لوحة الفانيلا"[32].

إن من مميزات اللوحة الوبرية أنها تساهم في مشاركة االمتعلم في عرض الصّور والبطاقات عليها وتوفير الوقت، إذ أنّ الرسوم والصّور والبطاقات التي تعرض عليها تعدّ قبل مدة كافية، مما يعطي الفرصة لإتقان الرسم، كما تمتاز كذلك بتوفير الجهد، إذ يمكن عرض الرسوم والصور والبطاقات في صفوف مختلفة ولسنوات عديدة، وأيضا من ميزاتها المرونة في نقل الرسوم والصور بتغيير مواضعها على اللوحة، بحسب حوادث القصة، وبحسب الموقف التعليمي أيضا [33].

تاسعا: أهمية الوسائل التعليمية التعلمية في تدريس اللغة العربية:

إنّ أهمية ودور وفائدة الوسائل التعليمية تكمن من خلال تأثيرها في العناصر الرئيسية الثلاثة خاصة من عناصر العملية التعليمية التعلمية(المعلم والمتعلم والمادة التعليمية) ويمكن أن نجملها على النحو التالي[34]:

- تحديد الأغراض التي تؤديها في التعلّم وتحقيق الأهداف التربوية وذلك تبعا لمستويات نموّ المتعلمين الإدراكية وتشمل فيما يلي:

1. تشويق التلاميذ للإقبال على المادة الدراسية مع شعورهم بالمتعة والسرور.
2. تنمية روح النقد لدى المتعلمين الصغار والكبار، ومن رأس كل درس من الدروس في المواد المختلفة.
3. تساعد الوسائل التعليمية على تثبيت بعض المعايير والمعاني اللغوية الفصيحة، التي يثري بها المعلم بين الحين والآخر قاموس الطفل.
4. تساعد الوسائل التعليمية على إظهار الفروق الفردية بين المتعلمين، بالمعلومات، والمصطلحات العلمية الحديثة، والألفاظ، والتعبير في الحضارة الحديثة.

خـــــاتمـــــة:

إنّ موضوع الوسائل التعليمية يحتل مكانا متقدما في الهرم التربوي، وقد حظي هذا الموضوع باهتمام الباحثين التربويين والمهتمين بالتربية والتعليم، ومن لهم علاقة بها، خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة، وقد انصبت الجهود على تسهيل طرق وأساليب واستراتيجيات التعليم، كونها المفتاح الأنسب لرفع سوية المتعلم، وحلقة الوصل بين الأهداف التربوية والتقييم، وفي الوقت نفسه تعد حجر الزاوية لوضع الخطط التربوية، ضمن الإمكانات المتوفرة والمتاحة، وتكمن أهميتها كذلك في تذليل الصعوبات التي يواجهها المعلم، خاصة في تركيز انتباه المتعلمين، بالإضافة إلى تقوية العلاقة بين المعلم والمتعلم؛ لأن استعمال الوسائل التعليمية يؤكد شخصيته، ويبسّط المادة، خاصة إن تعلق الأمر بالمرحلة الابتدائية.

الإحالة:

[1] -عبد السلام المسدي. مباحث تأسيسية في اللسانيات . مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع 1997. ص: 52.

[2] - حمار نسيمة. إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة .(جامعة بجاية أنموذجا) منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر. 2001 . جامعة مولود معمري تيزي وزو. ص:121.

[3] - عبد السلام محمد هارون. معجم مقاييس اللغة. مج 2. دار الجيل - بيروت. ص:267.

[4] - سعاد عبد الكريم الوائلي. طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق. دار الشروق للنشر والتوزيع.ط 1. 2004. ص: 39.

[5] - حمار نسيمة. إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة .(جامعة بجاية أنموذجا). ص:121.

[6] - محمد عطية خميس. تكنولوجيا وإنتاج مصادر التعلم. مكتبة دار السحاب للنشر والتوزيع. القاهرة - مصر. ط1. 1426 - 2006. ص: 6.

[7] - الغريب زاهر. إقبال بهبهاي. تكنولوجيا التعليم (نظرة مستقبلية) دار الكتاب الحديث. ط2. 1999م. ص: 30.

[8] - - بشير عبد الرحيم الكلوب. التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم. ط2. دار الشروق للنشر والتوزيع. الأردن. 1993. ص : 105.

[9] - المرجع نفسه، ص: ن .

[10] - محمد محمود الحيلة. أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية. دار المسرة. عمان. ص: 25.

[11] - يحي القبالي. المرجع في الوسائل التعليمية. دار الطريق للنشر والتوزيع. عمان. 2003. ص: 30

[12] - ينظر: المرجع نفسه ، ص: 29.

[13] - هادى مشعان ربيع. تكنولوجيا التعليم المعاصر.(الحاسوب والإنترنت) مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. ط1. 2006- 1426هـ . ص: 39.

[14] - المرجع نفسه، ص: 39 – 40.

[15] - المرجع نفسه. ص: 31.

[16] - المرجع نفسه، ص: 32.

[17] - يحي القبالي، المرجع الشامل في الوسائل التعليمية، ص: 32- 33

[18] - - محمد شارف سرير. نور الدين خالدي. الفعل التعليمي التعلّمي. مطبعة الأمير. ص: 85- 86.

[19] - عبد اللطيف بن حسين فرح. تعليم الأطفال والصفوف الأولية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. ط1. 2005 - 1426ه. ص: 110. وينظر: توفيق أحمد مرعي. تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان - الأردن . ط1. 1998. 1419. ص: 144.146. 147.

[20] - جاسم محمود الحسون. حسن جعفر الخليفة. طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام. منشورات جامعة عمر المختار. البيضاء. ط1. 1996. ص: 274.

[21] - المرجع نفسه، ص: 274.

[22] - جاسم محمود الحسون. حسن جعفر الخليفة. طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام.ص: 273 – 274.

[23] - المرجع نفسه، ص: 274.

[24] - محمد محمود الحيلة. تقد: توفيق أحمد مرعي. تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. ص: 157.

[25] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 276.

[26] - جاسم محمود الحسون. حسن جعفر الخليفة. طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام. ص: 276.

[27] - فايز محمد الحديدي. ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول). دار أسامة للنشر والتوزيع - عمان. ط1. 2007. ص: 119. وينظر: جاسم محمود الحسون. حسن جعفر الخليفة. طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام. ص: 277.

[28] - ينظر المرجع نفسه: ص: ن

[29] - المرجع نفسه، ص: 278.

[30] - المرجع نفسه، ص: ن.

[31] - محمود محمود الحيلة. أحمد مرعي. تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. ص: 158.

[32] - المرجع نفسه، ص: 162.

[33] - جاسم محمود الحسون. حسن جعفر الخليفة. طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام.ص: 282- 283.

[34] - فايز محمد الحديدي. ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول) . ص: 218.